[83] وينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم ؟ فقال علي عليه السلام: ألي تقول (1) هذا يا با جهل ؟ بل ا قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء، ولولا أن رسول ا صلى ا عليه وآله أمرني أن لا احدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن، ولاقتلنكم قتلا، ويلك يا أبا جهل إن محمدا قد استأذنه في طريقه السماء والارض والجبال والبحار في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم، ليؤمن من في علم ا أنه ليؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحب ا أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، (2) ولولا ذلك لاهلككم ربكم، إن ا هو الغني وأنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب أبوالبختري بن هشام أخو أبي جهل (3) فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والارض قد انشقت لتخسف به، وأمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول أبو جهل: دير به (4) لصفراء هاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره، فلما التقى رسول ا صلى ا عليه وآله مع علي عليه السلام قال: يا علي إن ا رفع صوتك في مخاطبتك

_____ (1) هكذا في النسخ، وفى المصدر: أنى تقول يا أبا جهل. (2) في المصدر: أحب ا أن لا يقتطعهم عن كرامته باصطلامكم. أقول: الاصطلام: الاستئصال. (3) خلا المصدر المطبوع والمخطوط الذى عندي عن قوله: " أخو أبى جهل " وهو الصحيح لان أبا البخترى وأبا جهل ليسا بأخوين، فان أبا البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى. على قول ابن إسحاق وابن الكلبى، والعاص بن هاشم على قول ابن هشام ومصعب الزبيري، وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد ا بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي. (4) في المصدر: دثر به. _____